

شرح الأربعون في دلائل التوحيد للإمام الهروي 40-41

عبدالعزیز الراجحي

باب الرد على من رأى كتمان احاديث صفات الله عز وجل. قال اخبرنا عبد الجبار بن محمد السراجي. قال حدثنا محمد بن احمد مدي بني محبوب قال حدثنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا عبد الوهاب البغدادي الوراق قال حدثنا معاذ ابن معاذ عن - 00:00:00
اماد ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. اشار انس رضي الله عنه بطرف اصبعه على اول بنان من - 00:00:20
من الخنصر وكذلك اشار ثابت وكذلك اشار ثابت بناني فقال له حميد الطويل ما تريد بهذا يا ابا محمد فرفع ثابت يده فضرب صدره ضربة شديدة. وقال من انت يا حميد؟ وما انت يا حميد؟ حدثني انس ابن - 00:00:40
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انت ما تريد بهذا نعم هذا الباب الخامس من ابواب الرسالة اه عقده المؤلف عموما للرد على من رأى واعتقد كتمان احاديث صفات الله - 00:01:00
وقال ان الاحاديث التي فيها صفات الله تكتب ذكر في هذا الحديث المالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قول الله عز وجل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام - 00:01:21
حينما تدلى الله عز وجل لما سمع كلام الله طبع عليه الصلاة والسلام ان يرى الله فقال ربي ارني انظر اليك موسى عليه السلام كليم الله من اولي العزم الخمسة. سمع كلام الله كلمه الله بدون واسع. وقال ربي كلامك كلامي كلام - 00:01:41
طلب كلامه سمع كلام الله فطمع في رؤية الله فقال ربي ارني انظر اليك فقال الله لن تراني يا ريت الدنيا ما تستطيع ببشريتك الضعيفة. ما تستطيع ان تتحمل ولا تستطيع ان تثبت - 00:02:05
رؤية الله لان الله احتجب على الخلق لو كشف الحجاب احترق الخمر كما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يلعن ولا ينبغي له ان ينام يخفض القصة ويرفعه - 00:02:21
حجابه النور مو في وسطه النار لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه رواه مسلم في صحيحه لو كشف الحجاب لاحرق الخلق ما يحتجب الخلق احتجبوا - 00:02:41
من نوره احترقوا وقوله من خلقه حار حار يشوى الانبياء وغيرهم فلا يستطيع احد ان يثبت في رؤية الله في الدنيا. لكن في يوم القيامة الله تعالى ينشئ المؤمنين تنشئة قوية يثبتون فيها لوية الله فيرون - 00:03:00
فالمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة واعظم نعيم يعطاه اهل الجنة نسأل الله تعالى من فضله هو رؤية الله حتى انه اذا كشف الله الحجاب ونظروا اليه سبحانه وتعالى نسوا ما هو فيه من النعيم - 00:03:20
اعظم نعيم يراه يحصل للمؤمنين هو ايش رؤية الله عز وجل في الدار الآخرة هذا اعظم ما نسأل الله الكريم من فضله لكن في الدنيا ما يستطيع احد على الله - 00:03:38
ولا يستطيع ان يثبت لرؤية الله لان لان لأن الله تعالى نشأ الخلق جعله بشر ضعفاء لا يستطيعون ولكن الكلام نعم سمع موسى كلام الله من دون واسطة وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله من دون - 00:03:52
واسطة ليلة المعراج المفروض عليه الصلاة موسى كليم الله وكلم الله موسى تكليما. كلمه من وراء حجاب. يعني احتجب عنه فلا يراه لكن سمع كلام الله. وكلامه من دون واسطة ملك. والوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك وهو جبريل -

واحيانا يسمع الرسول كلام الله بدون واسطة كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيحيي باذنه ما يشاء انه علي حكيم - [00:04:37](#)

موسى كلمه الله من دون واسطة. فلما سمعت طمع في رؤية قال ربي ارني انظر اليك. كما قال الله في سورة الاعراف. قال الله لن تراني ولكن انظر الى الجبل - [00:04:52](#)

فان استقر مكانه فسوف تراني اعطاه العلامة فلما تجلى الله للجبل كشف الجبل ماذا حصل الجبل؟ فلما تجلى الى الجبل جعله دكا انساخ الجبل انساخ وذاق الجبل صب الحجر العظيم لما ابتدينا الله له ماذا حصل له؟ تدكدك وذاب. فلما تجلى ربه للجبل جعله يذكر وموسى ماذا حصل له - [00:05:06](#)

فخر موسى صاعقة صعق موسى صعق والجبل تتكتك. فلما افاق لما افاق موسى من غشته قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين انه لا يراك احد في الدنيا الا مات ولا جبل الا تدحده - [00:05:37](#)

ولهذا ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يصعقون يصعقون يوم القيامة ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكل اول من افيق فاذا موسى اخذ - [00:05:56](#)

من قوام العرش فلا ادري افاق قبلي ام جزي بصعقتي يوم الطور. هذي الصعقة الي حصلت له في الدنيا هذي منقبة لموسى في يوم القيامة النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يفيق فيجد موسى مستيقظ. اخذ بقائمة القارئ قام على العرش فلا يقولون - [00:06:08](#)

فلا ادري هل صعق فافاق قبلي؟ او انه لم يصعق مجازلة له بصعقة في الدنيا يا بطوط؟ وفي كلا الامرين من قال لموسى فانس رضي الله عنه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية - [00:06:25](#)

قال ان الله تجلى للجبل كيف تجلى للجبل؟ قال كشف الحجاب عن الجبل بقدر الخنصر قليل بقدر الخنصر و اشار انس بطرف اصبعه على اول بنان من الخنصر في طرف الخصر. التجلي كشف الله الحجاب عن الجبل بقدر ايش؟ بقدر - [00:06:41](#)

طرف الاصبع على اول بلد خصم هذا انس وثابت البناني تابعي اشار كما اشار انس فقال له حميد الطويل ما تريد بهذا يا ابا محمد؟ حميد الطويل ينكر على كيف تشير باصوات تقول كذا - [00:07:04](#)

يعني كأنك تتأول يعني كان يريد ان يعني يقول اكتب هذا هذا الامر لا تقول ان الله كشفه بقدر هذا ماذا قال حميد؟ ماذا حصل لثابت ثم قال له رفع ثابت يده فضرب صدره ضربة سيئة. ثابت ضرب صدر حميد - [00:07:24](#)

وقال من انت يا حميد؟ ومن انت؟ وما انت يا حميد تريد اكتب شيئا حدثني به انس؟ حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم من انت يا حميد؟ ومن انت يا حميد؟ حدثني انس بمالك انس ابن مالك عن النبي تقول انت ما تريد بهذا - [00:07:46](#)

فهذا فيه الرد على من رأى كتمان احاديث الصفات الا ان الحديث ضعيف الحديث فيه ضعف رواه احمد الترمذي ابن خزيمة والحاكم قال الترمذي هذا حديث قريب حسن صحيح ورواه الترمذي ايضا - [00:08:06](#)

الطريق الاخرى وقال حديث حسن فهذا الحديث وان كان في ظعف وقد يحسنه بعض اهل العلم استدل به المؤلف رحمه الله على ان من رأى هذا الرد على من رأى كتمان هذه الصفات وهذا احد الصفات لا تكتب - [00:08:27](#)

العلم هذا علم علمه العلم باسم الله لا تكتب. ما دام انه ورد في الكتاب او ورد في السنة في كتاب العزيز فلا يكتب لكن يبين للناس ويوضح يفسر - [00:08:48](#)

وان كان قد لا يحدث بعض الناس الا بما يعرفون كما قال علي رضي الله عنه لا آآ نهى عن تحديد الدرس في غير في غير ما يعرفون. قال حدثوا الناس بما يعرفون. اتريدون ان يكذب الله ورسوله - [00:09:05](#)

هذا قال قد يحدث اناس بشيء ولا يحدث به اخرون. فاذا كانوا طلبة علم مثلا يحدثون. واذا كانوا عامة قد لا يحدثون آآ المعلم في احوال الناس وبما يناسبهم ولكن الصفات لا تكتب علم - [00:09:24](#)

علم لابد من نشره ولا يجوز الكتمان ما دام انه ورد في الكتاب وفي السنة لكن قد يكتبه عن بعض العامة بان لا يكون له فتنه ويظهره للعلماء والمتخصصين وقد - [00:09:44](#)

لا يحدث به في وقت وهو يحدث في وقت آخر يكون مناسباً. أما الكتمان فلا يجوز ولهذا رأى المؤلف بوب المؤلف هذا الباب للرد على من رأى كتمان أحد الصفات لأن هذا في كتمان العلم وسبق - [00:10:01](#)

النصوص في من كتب العلم بالباب الذي قبله الباب الثالث تعظيم الأئمة على كاتب العلم فلا يكتتم العلم ولكن المعلم ينظر في أحوال الناس فإذا كان لبعضه فتنة فلا يحدثه. أحدثهم بأخريين أو يحدثهم في وقت دون وقت - [00:10:17](#)

أنا باب إيضاح البيان أن الله حي. قال أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عيسابور. قال حدثنا إسماعيل بن جيد حاء قال وأخبرنا الحسين بن محمد بن علي قال حدثنا أبو بكر الأسماعيلي حاء قال وأخبرنا علي بن أبي - [00:10:42](#)

أبي طالب الشاركي حاء قال وأخبرنا أحمد بن سعدويه النسري الحاكم قال حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان حاء قال وأخبرنا علي بن محمد الفارسي قال أخبرنا علي بن قال أخبرنا علي بن قال - [00:11:03](#)

علي بن عيسى قالوا حدثنا الحسن بن سفيان قال وأخبرنا علي بن محمد الخوارزمي قال حدثنا الرثاء قال حدثنا أحمد بن داوود قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا شعيب قال - [00:11:23](#)

شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدة أنه وتر يحب الوتر. من أحصاها دخل الجنة - [00:11:43](#)

وهذه الأسماء فيها الحي القيوم نعم هذا الباب السادس أنه باب الرسالة عانونا له مؤلف رحمه الله قال باب إيضاح البيان أن الله حي يعني أثبات اسم الحي لله - [00:12:03](#)

وأثبت صفة الحياة وهذا مجمع عليه بين المسلمين وأن الله تعالى حي موصوف بالحياة بل أن اسم الحي والقيوم قال بعض العلماء أنه الاسم الأعظم اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب. والله تعالى جمع بين الحي والقيوم نصفين - [00:12:23](#)

في ثلاث آيات من كتابه الآية الأولى غاية الآية الأولى الآية البقرة وآية الكرسي التي في البقرة. الله لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. الآية الثانية في - [00:12:56](#)

عمران أول الف لام ميم الله لا اله إلا هو الحي القيوم. والآية الثالثة في طه. يقول تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد من حمل ظلماً ولهذا قال بعض العلماء أنه اسم الله الأعظم لأن جميع الأسماء والصفات ترجع إليها. ترجع إلى صفة الحياة أو إلى صفة القيومية - [00:13:12](#)

جميع الأصابع وجميع الصفات ترجع لها الحي من صفات الحي يلزم من الحياة العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام أذهب يا القيوم القيوم هو القائم بنفسه والمقيم لغيره يرجو من ذلك أنه - [00:13:35](#)

قائم بنفسه ومتصل بالصفات ومقيم لغيره. وهو يمسك السماوات والأرض أن تزولا وهو قائم بنفسه مقيم لغيره أن الله ييسط السماء. ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره فلذلك اسم الحي وصفة الحياة - [00:13:55](#)

موجوع عليها بين المسلمين من أنكر اسم الله الحي وصفة الحياة فهو كافر لأنه أنكر وجود الله عز وجل ذكر المؤلف رحمه الله على هذا الباب أنه الحديث حديث أبي هريرة - [00:14:20](#)

أن الله تسعة وتسعون اسم من أحصاه والحديث رواه الشيخان البخاري ومسلم وأما قوله هذه الأسباب فهي الحي القيوم فهذه ليست عند البخاري ومسلم وذكر المؤلف بالسند والسبب فيه تحويل - [00:14:40](#)

قول حاء وأن بنى الحسين ثم التحويل حاء وأنبل أحمد السعدوي ثم التحويل الثالث محمد ثم التحويل الرابع حاول أن بأن علي بن محمد الخوارزمي قال أن لله تسعة وتسعة أسماء مائة إلا واحدة - [00:14:56](#)

وهذا الحديث لا يفيد الحصى لا يفيد الحصر فالله تعالى له أسماء غير محصورة في المئة أن لله تسعة وتسعون اسماً من والدليل على هذا أن أسماء الله كثيرة الحديث - [00:15:15](#)

من أصابه هم أو فليقل اللهم أني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك - [00:15:33](#)

او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك اذا الاسماء كثيرة في اسماء سمي بها نفسه وفي اسماء انزلت كتابه ويسمى علمه علمها بعض خلقه وفي اسماء استغرب في علم الغيب عنده اذا - [00:15:51](#)

فالله ليست منحصر بها كثيرا حتى قال حتى قيل قيل ان لله الفس لكن ما معنى الحديث ان لله تعالى تسعة؟ المعنى ان لله تسعة اسما موصوفة بان من احصاها دخل الجنة. وله اسماء اخرى - [00:16:08](#)

ليست موصوفة بهذا الوصف يعني هذا الحصر انما هو لاجل الوصف. ان لله اسما موصوفة لان من احصاها دخل الجنة وله اسماء اخرى ليست موصوفة بهذا الوصف كما تقول عندي - [00:16:24](#)

مئة من الابل حب ما يبشي ان يكون عندك غيرها من الابل وارق. ان تقول عندي مئة بالابل حمر يعني ولي عندي ابن مئة اخرى ورق مثلا فذلك ان لله تسعة وتسعين اسما موصوفة بانما حصى داخل الجنة وله اسماء اخرى كثيرة ليست بهذا الاسم - [00:16:41](#)

وهذا فيه فضل عظيم لهذا تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وما هي هذه الاسماء هل هي معروفة الصوم انها غير معروفة اخفاها الله حتى يجتهد العباد في تعرفها - [00:17:07](#)

وطلبها والبحث عنها والتنقيب عنها في النصوص واستخراجها واما ما ورد في بعض الاحاديث عد هذه الاسماء وسردها قصة منهد من بعض الرواة ولهذا الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام لما ذكر الحديث وسرد الحديث قال والصحيح ان ان سردها مدرج من بعض الرواة - [00:17:32](#)

ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لكن بعض الرواة اجتهد وجمع تسعة وتسعين اسم وسردها الحديث فإذا ليست معروفة هذا اخفاها الله حتى يجتهد العباد في تعرفها وطلبها - [00:17:57](#)

والنبي اشترط قال من احصاها احصاؤها هي يلزم منها البحث عنها ومعرفتها وحفظها وتعلم معانيها والعمل بما يمكن العمل بها كريم مثل اسم الله الكريم تتصل بالكرم اسم الله الحليم - [00:18:12](#)

تتصف بالحلم فاحصاؤه يشمل حفظها وعدّها والعمل بما يمكن العمل بها وغير ذلك من انواع الاحصاء كل هذا داخله في الاحصاء من طلبها وتعرفها واستخراجها وحفظها وتفقه في معانيها وعمل بمقتضاها دخل الجنة - [00:18:48](#)

انه وتر يحب الوتر هي ان الله وتر مظاهر الوتر ان هذا من اسماء الله وان من اسماء الله الوتر. لانها النبي اطلقها على الله. قال انه وتر انه وتر يحب الوتر - [00:19:20](#)

وفي اثبات المحبة لله عز وجل صفة المحبة يقول الحب ها وتر انه وتر يحب الوتر والشاهد للترجمة قال وهذه الاسماء فيها الحي القيوم وهذه الزيادة في الحديث ليست مثل البخاري ومسلم. عند غيرهما. وهي الشاهد للترجمة للباب. فهو يضحى البيان ان الله حي - [00:19:36](#)

يجب على مسلم ان يثبت اسم الحي لله وصفة الحياة في الله والقيوم وصفة القيومية وهي من دلائل توحيد الله عز وجل ان الله حي وانه سبحانه وتعالى له الحياة الكاملة - [00:20:06](#)

فلا يلحق حياته سبحانه وتعالى ضعف ولا نقص ولا موت ولا فساد مخلوق فان حياته آآ يعتريها النوب والنعاس ليعتريها الموت والفساد اما الله حياته كاملة وحياة المخلوق ناقصة والله تعالى هو الحي القيوم هو الاول الذي لا بداية لاوليته. وهو الآخر الذي لا بداية لآخريته - [00:20:30](#)

لانه لو كان له لو كان له بداية لكان السوق بالعدل والله تعالى هو الاول الذي لا بد في الاول. هو الاول بذاته واسمائه وصفاته كما انه الاخ كما قال سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - [00:21:04](#)

بعدين اسماء اربعة لله الاول والآخر والظاهر والباطن اسمان متقابلان لاوليته وابديته. واسمان متقابلان لفوقيته وبيان وبطونه وعدم الحجم شيء من المخلوقات له. وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاصفاة الاربعة وفي الحديث الصحيح عن الاستفتاح لقوله اللهم انت الاول فليس - [00:21:23](#)

شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض اعادة الدين فقط. فسر الاول

بانه ليس قال الذين سقموا شيء. وفسر الاخر بانه ليس بعده شيء. وفسر الظاهر - 00:21:49
بانه ليس فوقه شك هو فسر الباطل بانه ليس دونه شيء لا يحتسب شيئاً من خلقه قال تعالى - 00:22:05